

الوافي في الوفيات

الهيثم بن الربيع بن زُرارة أبو حيّة بالحاء المهملة والياء آخر الحروف المشدّدة النميري كان من مُخزومي الدولتين الأموية والعبّاسية وكان فصيحاً من ساكني البصرة وكان أهوجَ جَباناً كذّاباً وقيل إنه كان يُصرّع وكان له سيف يسميه لُعابَ المَنية ليس بينه فرقٌ وبين الخَشَب حدّث جَارُهُ له قال : دخل إلى بيته كَلَبُ لَيْلَةٍ فطَنَّهُ لِمَصِّمًا فأشرفتُ عليه وقد انتضى سيفه لعابَ المنية وهو واقفٌ في وسط الدار وهو يقول : أيها المغترُّ بنا والمجترء علينا بئسَ - وا - ما اخترتَ لنفسك خيراً قليلٌ وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعتَ به مشهورةٌ ضرباته لا تُخاف نَبوته اخرجُ بالعفو عنك قبل أن أدخلَ بالعقوبة عليك وا إن أدعُ قيساً إليك لا تقم لها . وما قيسُ ؟ تملأ وا الفضاء خيلاً ورجلاً سبحان وا ما أكثرها وأطيبها فينا هو كذلك إذا الكلب قد خرج فقال : الحمد الذي مسخك كلباً وكفانا حَرَباً وقال يوماً : إني أخرجُ إلى الصحراء فأدعو الغربان فتقعُ حولي فأخذ منها ما أشاءُ فقليل له يا أبا حيّة - : أفرايتَ إن أخرجناك إلى الصحراء فدعوتها فلم تأتِكَ فماذا تصنع ؟ فقال : أبعدّها وا إذن وحدّث يوماً قال : عن لي طابيّ فرميتُهُ فراغَ عن سهمي فعارضه السهمُ ثم راغ فعارضته فما زال وا يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الحاناتِ وما أحلى قولَ ابن قلاص الإسكندري : .
عسكريُّ حما له ... بَطَلٌ ليس يُدْفَعُ .
قام عن قوس حاجب ... به بعينه يَنْزَعُ .
أسهمٌ كيف ما انحرَفَ ... نَ إلى القلب تتبَعُ .
هكذا كنتُ عن أبي ... حيّةٍ قبلُ أسمعُ .
وقلت أنا أيضاً ومنه أخذتُ : .
وشادنٍ إن هَبَّ عَرَفُ الصَّبا ... شممتُ منه نشرَه طيِّه .
أميل عنه خوفَ عِشقي له ... وجفنه يُتبعني غيِّه .
كأنني قُدِّمته طابيّاً ... وطرْفُهُ سهم أبي حَيِّه .
وفد أبو حيّة النميري على المنصور وامتدحه بقصيدة وهجا فيها بني حسنٍ فوصله أبو جعفرٍ بشيء دون أمله فاحتج لعِياله أكثرَه وصار إلى الحيرة فشرب عند خمّارة وأعجبه الشرب وكره أن يَنفَد ما معه وأحبّ أن يدومَ له ما كان فيه فسأل الخمارة أن تبيعهُ بنسيئة وأعلمها أنه مدح الخليفة وقوَّادَه ففعلت وشرهت إلى فصل السيئة وكان لأبي حيّة أيرٌ كعنق الطلّيم فأبرزه لها فتدلّسَ هت وكانت كلاماً سقته في الحائط خطأً فقال أبو حيّة :

إذا سقيتني كُوزاً بخطِّ ... فخطِّي ما بدا لك في الجِدارِ .
فإن أعطيتني عيناً بـردِّينِ ... فهاتِ العَينِ وانتظري ضِماري .
خَرقتُ مُقَدِّماً من جنبِ ثوبي ... حِيالِ مكانِ ذاكِ من الإزارِ .
فصدَّتِ بعد ما نظرتِ إليه ... وقد ألمحتُها عُذُقَ الحُوارِ .
الإشيلي الشاعر .

الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالبٍ أبو المتوكل السكوني الشاعر الإشيلي قال ابن الأبيّار : هو أحد فحول الشعراء المجوِّدين بديهةً ورويِّةً وكان عالماً بالآداب وضرُّوبها أخبارياً علاّمةً توفي في سنة ثلاثين وستمائة .
الغساني .

الهيثم بن حُميدٍ الغساني مولاهم قال ابو داود : قدرني ثقةً توفي في حدود التسعين والمائة وروى له الأربعة .
أبو الحَكَم العَنسي .
الهيثم بن مروان العَنسي بالنون ابو الحكم الدمشقي قال الشيخ شمس الدين : لم نرَ لأحدٍ فيه كلاماً محلّهُ الصِّدقُ توفي سنة تسع وتسعين ومائة .
الإخباري